٥- انكبت الأصنام على وجهها فمن الذي أرجعها ؟ ألم تتكسر ؟ ثم أن الأصنام حجارة لا تتأثر ، نعم الكهان تتأثر ، أما الأصنام فلا ؟

وعلق أحد الباحثين المعاصرين على ذلك قائلاً : هي خوارق تفوق حد التخوم المحسوبة بالأرقام العادية أي المحلية ، وأن هذا الكم من الخوارق المذهلة لم ترد ادعاءً أو إخباراً عن النبي نفسه ، ولم يذكر لنا التاريخ أن النبي العظيم قرن ذلك بنبوته ، ولعل حصول كل هذه الخوارق في ليلة واحدة هي ليلة ولادته الميمونة تفرض هذا القرن ، وليس من المعقول أن يغيب تماماً ، أن واحدة من هذه المعجزات الضخام تكفي لتأسيس هذا القرن ، فكيف والحال هذه الكمية المذهلة من الخوارق التي هزت العالم كله ؟! فكل هذه الخوارق والمعجزات أين هي من ذاكرة قريش , الذاكرة العربية الحادة الشديدة الحساسية للحوادث الكبيرة الغريبة ,فليس من المعقول أن تهمل مثل هذه الأحداث؟

نشأة النبي (صلى الله عليه وآله):

مع ان النبي (صلى الله عليه وآله) كأي فرد من أفراد مكة نشأ كسائر أبناء قومه طبقاً لما ساد في المجتمع من قيم إلا انه تسامى عن مستوى قومه حتى تميز بمميزات ظاهرة من صغره إلا ان المتتبع لروايات نشأت النبي (صلى الله عليه وآله) يجد ان هناك روايات لا تناسب مقامه لذا يجب التوقف عندها ومناقشتها ومنها : -

أولاً : الإرضاع

تعد مسألة الإرضاع من المسائل المهمة التي يجب التوقف عندها إذ أشارت الروايات إلى وجود مرضعتين أو أكثر للرسول (صلى الله عليه وآله) ، ونأتي الآن إلى إدراج تلك الروايات للتعرف على ذلك ومناقشتها :-

١- ابن إسحاق ت١٥١هـ

((حدثنا أحمد , حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال : حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم , كانت عند الحارث بن حاطب , فكان يقال مولى الحارث بن حاطب قال حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ,يقول : حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله (صلى الله عليه وآله) , التي أرضعته إنها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر , نلتمس بها الرضعاء , وفي سنة شهباء , فقدمت على أتان لي قمراء , كانت أذمت بالركب , ومعي صبي لنا , وشارف لنا , والله ما ننام ليلنا ذلك

أجمع مع صبينا ذاك , ما نجد في ثديي ما يغنيه , ولا في شارفنا ما يغذيه ,فقدمت مكة , فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا قيل إنه يتيم تركناه ,وقلنا :ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه , إنما نرجو المعروف من أبي الوليد , فأما أمه ما عسى أن تصنع إلينا ؟ فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري , فلما لم أجد غيره , قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع , لانطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه , قال : لا عليك , فذهبت ,فأخذته , فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره .

فما هو إلا أن أخذته , فجئت به رحلي , فأقبل عليه ثدياي بما شاء من اللبن فشرب حتى روي ، وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا فبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي : يا حليمة ، والله أني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ، ألم تري إلى ما بتنا به الليلة من الخير حتى أخذناه ؟! فلم يزل الله يزيدنا خيراً ، حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فوالله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى أن صواحبي ليقلن : ويلك ، يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ فأقول : نعم ، والله إنها لهي ، فيقلن : والله إن لها لشأناً ، حتى قدمنا أرض بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجدب منها ، فإن كانت غنمي تسرح ثم تروح شباعاً ، لبناً ، فنحلب ما شئنا ، وما حولنا احد تبض له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعاً ، حتى أنهم ليقولون لرعيانهم : ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم ، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعا ، وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعا ، لبنا ، نحلب ما شئنا فلن يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه ، وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا ، فقدمنا به على أمه ، ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته أمه ، قلنا لها : يا ظئر دعينا نرجع ببنينا هذه السنة ، فإنا نخشى عليه أوباء مكة ، فوالله مازلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معناً))

أ – يتضح من الروايات ان هناك مرضعتان للنبي (صلى الله عليه وآله) ، الأولى ثويبة والثانية حليمة السعدية ، فبالنسبة إلى ثويبة : -

١- من هي ثويبة هذه ؟ يقال إنها مولاة لأبي لهب ، وقيل هي امرأة من العرب ، ولكن من أية قبيلة ؟ وما مكانتها حتى يصل بها الأمر إلى أن ترضع رجالات بني هاشم ؟ حمزة ومحمد ؟

٢- ما سر إرضاع ثويبة للنبي (صلى الله عليه وآله) ولحمزة ؟ فهل هنا سر أعجازي في إرضاعها للأطفال قبل أمهاتهم .

٣- هل هناك ما يمنع آمنة بنت وهب أو هالة بنت وهيب من إرضاع ولديهما ؟

٤- وما تقدم من القول من أن ثويبة أرضعت النبي(صلى الله عليه وآله) أياما لا يصح وذلك ناشئ من عدة أمور : -

* تناقض الروايات في المدة التي أرضعتها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنجد بعضها يقول : أرضعته أياما من دون تحديد ، وبعضها يقول أربعة أشهر تقريباً في حين نجد بعضها يقول : إن أمه أرضعته سبعة أيام وقيل تسعة وقيل سبعة أشهر . وبعضهم لم يحدد مدة إرضاعها له (صلى الله عليه وآله) . وفي حين نجدهم يقولون ذلك كله بالنسبة لإرضاع أمه له ، فأننا نجدهم يذكرون : إن حليمة السعدية أرضعته (صلى الله عليه وآله) بعد سبعة أيام من مولده فقط من دون تحديد من أرضعته مدة الأيام السبعة نفسها ، مع العلم أنه بعد إرضاع حليمة له ، لم يرتضع من غيرها ، وإذا كانت أمه قد أرضعته فيها ، فمتى أرضعته ثويبة يا ترى ؟ ! ومن جهة أخرى : فان البعض يصرح بان أول من أرضعته (صلى الله عليه وآله) ثويبة : وبعضهم يصرح بأن أمه أول من أرضعته .

٦- تناقض الروايات في وقت عتق ثويبة ، هل كان ذلك حينما بشرت أبا لهب بولادة النبي (صلى الله عليه وآله) فأعتقها فأرضعته بلبن ولدها مسروح لذلك رؤي أبو لهب بعد موته في النوم من قبل أهله وقيل إن النبي رآه بشر حال ، وأسوءه ، فسأله عن حاله فأخبره : إنه بشر حال غير أنه يخفف عنه العذاب أو يسقى في نقر إبهامه كل يوم اثنين ، لعتقه ثويبة ، حينما بشرته بذلك .

وهذا الكلام كله باطل ، ولا يصح ، وذلك لأنهم يقولون : إن عتق ثويبة ، قد تم بعد مولده (صلى الله عليه وآله) بدهر طويل ، أي بعد أكثر من خمسين سنة ، وكانت خديجة تحاول شرائها من أبي لهب ، لتعتقها ، بسبب ما يزعم من إرضاعها له (صلى الله عليه وآله) ، فرفض أبو لهب بيعها . وقيل إنها أعتقت قبل ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) .

وأما بالنسبة لتخفيف العذاب عن أبي لهب ، فيقال : إن فرحه إذا كان استجابة لحالة نفسية طبيعية ، ولم يكن لله سبحانه وتعالى ، فلماذا يثاب عليه ، ولماذا يخفف العذاب لأجله ، فالأعمال الحسنة إنما يلقى

الكفار جزائها في الدنيا لا في الآخرة . وقال تعالى :)) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً)) .

فمن المعلوم أن أبا لهب بقي على شركه ، وكان من ألدّ أعداء الإسلام ورسول الإسلام . فلا يعقل أن يجعل الله له يداً على النبي (صلى الله عليه وآله) يستحق المكافأة عليها . ولأجل ذلك لم يكن (صلى الله عليه وآله) يقبل هدية مشرك بل كان يردها . وقد قال (صلى الله عليه وآله) :)) اللهم لا تجعل لفاجر ، ولا لفاسق عندي نعمة)) ، فكيف إذا كان هذا الفاسق والفاجر هو أبو لهب لعنه الله بالذات ؟ ! .

أما إسلام ثويبة : - فلم يعلم لها إسلام ، حتى قال أبو نعيم : لا أعلم أحداً أثبت إسلامها غير ابن مندة فقد ذكرها في الصحابة مع أنها توفيت في السنة السابعة للهجرة . أما ابن الجوزي فقال :)) لا نعلم أنها أسلمت)) وقال المحب الطبري :)) لم أظفر بذكر ثويبة وابنها ولعلهما لم يسلما)) وقال القرطبي : لم يقل أحد بها ولا هي أسلمت على المشهور)) وقال الحافظ الدمياطي : لا نعرف لها صحبة ولا إسلام وقال الكرماني : اختلف في إسلامها .

أما مسروح : أيضاً لا تذكر المصادر غير اسمه ، أما موقفه من الرسول (صلى الله عليه وآله) فلا تذكر شيئا عنه ؟ أما إسلامه : فقال ابن حجر : لم أقف في شيء من الطرق على إسلام ابنها مسروح . وهذا كله يجعلنا نخلص للقول : إنه لا وجود لثويبة هذه وإنها اختلقت لتؤدي دور الإرضاع من قبل أحفاد أبي لهب لتكون لهم فضيلة على الإسلام أو من قبل أهل الكتاب وبني أمية للتقليل من شأن الرسول (صلى الله عليه وآله) ومن شان والدته)رض) فهي لم يكن لها فضل عليه حتى في إرضاعه.

أما الروايات القائلة بإرضاع حليمة السعدية للنبي (صلى الله عليه وآله) فيجب التوقف عندها لمناقشتها وتسجيل الملاحظات عليها : -

١- حليمة السعدية من أية قبيلة ، فتارة من قبيلة بني سعد بن بكر، وتارة أخرى من بني ليث بن بكر؟

٢- تناقض الروايات في كيفية حصول حليمة على النبي (صلى الله عليه وآله) فرواية تذكر أن حليمة حصلت عليه بعد أن رفضته المراضع ، ورواية تذكر أن عبد المطلب أرسل إلى حليمة واستأجرها ، ورواية أخرى تذكر أن عبد المطلب أمر عبد الله والد النبي (صلى الله عليه وآله) ليطوف في أحياء العرب لاستئجار مرضعة فاستأجر حليمة السعدية ، وهذه رواية مردودة لأن والد النبي (صلى الله عليه وآله)

لم يكن حيا إذ المعلوم أنه توفى وآمنة حامل بالنبي (صلى الله عليه وآله) ؟ ورواية أخرى تذكر أن النبي (صلى الله عليه وآله) بقي من دون إرضاع حتى ألقاه أبو طالب على ثديه فرضع حتى قدوم حليمة ؟ فالسؤال هنا هو : - لماذا آمنة لم ترضع ولدها ؟ وحليب الأم كما ثبت علميا هو الأفضل للطفل من أي حليب آخر ؟ فهل كانت آمنة مصابة بمرض ما ؟ وإذا كانت كذلك لماذا لم تشر المصادر إلى ذلك ؟ ثم أن أبا طالب من أين له لبن حتى يرضع الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ وقد علق على ذلك الشيرازي محقق البحار قائلا : الحديث لا يخلو من غرابة وفي إسناده جماعة لا يحتج بحديثهم.

٣- وتشير الرواية إلى أن جميع الرضائع قد رفضن أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بحجة أنه يتيم وأنهن يطلبن الفضل من والد الطفل ، ويقولون : ماذا عسى ان تفعل أمه وجده ؟ الرواية تنظر باستصغار لعبد المطلب ؟ فالسؤال الذي يطرح : من هو جده أليس هو عبد المطلب ؟ شيبة الحمد ؟ ! ساقي زمزم ؟ ! وهو الذي أفشل حملة الفيل حتى سمي إبراهيم الثاني ؟ وهو حسبما تشير الروايات فدى ابنه عبد الله بمائة من الإبل ؟ فهل الذي يملك مائة من الإبل يعد فقيرا ؟ ! .

٤- تناقض بين وصف النبي (صلى الله عليه وآله) ابن سيد قريش وأنه يتيم لا مال له ؟ .

٥- التأكيد على أخذ حليمة للنبي (صلى الله عليه وآله) ليس حباً فيه (صلى الله عليه وآله) وإنما من باب المكابرة مع الآخرين إذ كيف ترجع بلا صبي .

٦- لا نجد لهذه العادة مصداقاً مع غير النبي (صلى الله عليه وآله) فلم نعثر على رواية تشير إلى إرسال أبي بكر ، عمر بن الخطاب ، الإمام علي)ع) وغيرهم .

٧- وأشارت إحدى روايات ابن إسحاق إلى أن سبب إرسال الطفل إلى البادية هو الخوف عليه من وباء مكة وتنشئة بدنه تنشئة صحيح ، فالمعروف أن مكة لم تصب بالوباء قبل الإسلام ، إنما حصل الوباء بعد الإسلام .

٨- تناقض الرواية في وصف حليمة ففي الوقت الذي تصف فيه حليمة بأنها فقيرة ولا توجد قطرة لبن في ثدييها وصبيها يبكي من الجوع وأتانها أو شارفها بتلك الهزالة نجدها من جانب آخر تصف حليمة بأن لديها أغنام ولديها راعٍ ؟ فالسؤال الذي يطرح هو : إذا كان هذا حال حليمة من الفقر والهزالة فما الذي يدفع عبد المطلب لإعطائها النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ من جانب آخر هو إذا كان لدى حليمة أغنام وراعٍ فلماذا تذهب لطلب الرضائع ؟

٩- وتشير الرواية إلى أن كل النساء قد أخذن أطفالا للرضاعة ، ولكن حليمة لم تشر إلى أيّ من هذه النساء ؟ ومن أخذن ؟ وما ثمن الإرضاع ؟

١٠ – ليس هناك مصاديق على أنه كان من المعتاد في مجتمع مكة أن تأتي النساء لتأخذ الأطفال للرضاعة؟

١١- وقيل إن امرأة أرضعت النبي (صلى الله عليه وآله) في ديار بني سعد غير حليمة؟ فمن هذه المرأة؟

١٢- لا تشير الرواية أن غير النبي (صلى الله عليه وآله) تم رفضه فهل كل الأطفال الآخرين أغنياء والنبي هو الفقير اليتيم؟

١٣- إن ما حدث من كرامات لحليمة السعدية وزوجها لما أخذت النبي (صلى الله عليه وآله) حسبما تشير الروايات لا يستبعد، ولكن لا معنى له ، ولا فائدة منه ؟ فإنها من جانب آخر تظهر النبي (صلى الله عليه وآله) منبوذاً يتيماً، مرفوضاً، وذلك بتأكيد حليمة أنها ما أخذته لأنها لم تجد غيره.

١٤- روايات ظاهرها المدح وباطنها الذم؟

١٥- ما مصير الأطفال الآخرين؟ وهل تمت رضاعتهم في ذلك الجو الذي تعود فيه أغنامهم جياعا فهل كانوا جياعا أيضا؟

١٦- وتقول الرواية راعي حليمة؟ فلماذا لم يسموه راعي الحارث؟ فهل هو النبي (صلى الله عليه وآله) إذ جعلته راعيا لها؟

١٧- ثم أن الأطفال الآخرين لم يشر أحد منهم إلى أنه عايش الرسول (صلى الله عليه وآله) في بني سعد؟ وما هو مصيرهم؟ ولماذا لم يتباهوا بأنهم كانوا مسترضعين في ديار بني سعد ؟

١٨- كما لا تخلو الروايات من طابع الخرافة ، وهي رواية الكليني التي تقول بان أبا طالب القى الرسول (صلى الله عليه وآله) على ثديه .

١٩- وفي إحدى روايات ابن سعد قيل : إن أبا ثروان عم النبي (صلى الله عليه وآله) من الرضاعة وفد عليه ، فمن هو أبو ثروان ؟

٢٠- كما يلاحظ الاختلاف في زمن إرجاع الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى أمه من قبل حليمة السعدية وكذا الاختلاف في سبب ذلك الإرجاع فرواية ذكرت أنها أرجعته بعد أن أكمل عامين وأخرى ذكرت بعد أن أكمل خمس أو ست سنوات ، فالسؤال الذي يطرح هو أن مدة الرضاعة عامان فلماذا بقي هذه المدة عندها ؟ وهل يعقل أن أماً تترك ولدها الوحيد خمس سنوات بعيداً عنها ؟

٢١- فرواية ذكرت أن سبب إرجاعه هو رؤية نصارى الحبشة له (صلى الله عليه وآله) فعرفوا بنبوته فخافت عليه وأرجعته إلى أمه ، ورواية أخرى هو مرور جماعة من اليهود على حليمة فخافت عليه ، ورواية أنها نزلت في سوق عكاظ فرآه كاهناً من الكهان فزاغت به . يلاحظ هنا هو أن هذه الروايات ذات طابع إسرائيلي تريد القول بأن اليهود والنصارى عرفوا بنبوة النبي (صلى الله عليه وآله) منذ صغره .

٢٢- أما قصة ضياع النبي (صلى الله عليه وآله) فذكرت رواية أنه (صلى الله عليه وآله) ضاع من حليمة بعد إرجاعه (صلى الله عليه وآله) فأخبرت عبد المطلب بضياع ولده فأنشد عبد المطلب :-

يارب رد ولدي محمداً اردده ربي واصطنع عندي يدا

فذهب عبد المطلب وورقة فوجدا الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال له من أنت ؟ فالسؤال هنا ألم يعرف عبد المطلب النبي (صلى الله عليه وآله) حتى يقول له من أنت ؟ أما ورقة فلا وجود له ، وانما جاءت هذه الرواية لتأكيد فضيلة لورقة على النبي (صلى الله عليه وآله) وللنصارى بوجه عام على اعتبار أن ورقة نصراني ، وتكررت قصة الضياع هذه فذكرت رواية أخرى أنه (صلى الله عليه وآله) ضاع من جده عبد المطلب عندما أرسله في طلب إبل له وأنشد هذه الأبيات أيضاً ؟ ولقد ذهب البعض إن هذا الضياع أشارت له الآية القرآنية)) وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى)) ، لكن اجمع المفسرين على أن الضلال هنا ليس بمعنى الضياع .

إسلام حليمة :-

أما إسلامها فلا توجد إشارة لإسلامها، وقال ابن كثير: ((الظاهر أنها لم تدرك البعثة ومستندة في ذلك هو عدم إدراك عبد الله بن جعفر لها بناءً على الرواية فمنهم من قال عبد الله بن جعفر عن حليمة ومنهم من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة)) .

فالسؤال هنا هو : هل أدرك عبد الله بن جعفر حليمة وهو المولود بعد البعثة في الحبشة ولم يتهيأ له السماع من حليمة إلا بعد الهجرة بسبع سنوات أو أكثر ، لأنه قدم من الحبشة مع أبيه وهو صغير ليلة الغزوة في خيبر سنة سبع وحليمة إنما ماتت في هذه المدة أو بعدها بسنة في الجعرانة .

أما من قال إنها أدركت عبد الله بن جعفر مستندا على ما جاء به ابن سعد عن محمد بن المنكدر مرسلا قال : استأذنت امرأة على النبي(صلى الله عليه وآله) قد كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال: أمي أمي وعمد إلى ردائه فبسطه وقعدت عليه . فالسؤل هو ما الدليل على أن هذه المرأة هي حليمة وروايات

أخرى ذكرت أن التي قدمت عليه (صلى الله عليه وآله) هي الشيماء بنت حليمة فقام فبسط اليها رداءه؟ ومن قال إنها ثويبة فمردود، لأنه قيل إنها توفيت سنة سبع من الهجرة. وعلّق ابن كثير على ذلك قائلاً ((حديث غريب)) .

وقيل إن حليمة قدمت على أبي بكر فقضى حاجتها، ثم قدمت على عمر ففعل ذلك أيضا. وهذا مردود، لأنه من المستبعد أن تكون عمرت إلى ذلك الحين. ومن قال أن القادمة هي أخته الشيماء ، فمردود لأن لفظ الأم لا ينطق به عرفاً ولغة إلا على الأم الحقيقية . وقال الحافظ ابن الجوزي في الحدائق : قدمت حليمة على النبي(صلى الله عليه وآله) بعد النبوة فأسلمت وبايعت وأسلم زوجها الحارث . وهذا مردود لأنها لم تدرك البعثة كما تقدم .

أما عن مصيرها فلا تذكر المصادر أي شيء عن ذلك ؟

أما زوجها الحارث فلم يذكره ممن ألفّ في الصحابة ، أما عن إسلامه فقال ابن إسحاق إنما اسلم الحارث بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ فنقول : لماذا لم يسلم الحارث حتى وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) وهو الذي شاهد أكثر من غيره كما يذكرون من كرامات النبي(صلى الله عليه وآله) ومعجزاته ؟ أما عن مصيره فلم يذكر شيئا عنه .

أما أولاد حليمة :-

عبد الله بن الحارث فمن هو؟ وماذا عن إسلامه؟ وما موقفه من الرسول (صلى الله عليه وآله)؟ فلم يذكر أي شيء غير اسمه.

أنيسه: كذلك لم يذكر غير اسمها ؟

الشيماء أو الشماء ولقبها جذامة، وقيل جدامة، وقيل خذامة، وقيل حذافة.

أما إسلامها: فلا توجد إشارة إلى إسلامها غير الرواية التي ذكرت أنها قدمت على الرسول (صلى الله عليه وآله) فقام لها وبسط رداءه، ومن جهة أخرى قيل إن الذي قدمت عليه هي حليمة وليست الشيماء؟ حتى وإن كانت الشيماء هي التي قدمت فما الدليل على إسلامها؟ أما مصيرها فلم يذكر شيئا عنه؟

وعليه نخلص للقول: إن مسألة إرضاع النبي (صلى الله عليه وآله) من قبل حليمة السعدية هي رواية موضوعة لأهداف شتى:-

أما من باب الطعن بوالدي النبي(صلى الله عليه وآله) ، وأن أمه لم يكن لها فضل عليه فهي لم ترضعه

أو أنها من باب الإسرائيليات فإن النبي موسى (ع) لم يرضع من غير أمه فقد قال تعالى :((وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ)) لتجعل أفضلية للنبي موسى(ع) على النبي محمد(صلى الله عليه وآله) فإن النبي(صلى الله عليه وآله) رفضته المراضع لا هو الذي رفض المراضع .

٣- أو أنها وضعت من قبل قبيلة حليمة السعدية من باب التقرب من النبي(صلى الله عليه وآله) إذ أصبح فيما بعد القرب من النبي"(صلى الله عليه وآله) من أقوى أسباب الشرف لاسيما وأن عمر بن الخطاب لما وزع العطاء وزعه على أساس القرب من النبي(صلى الله عليه وآله) .

وفضلاً عن ذلك فقد نسبت بعض الروايات جملة من الأشخاص على أساس أنهم إخوة النبي (صلى الله عليه وآله) من الرضاعة، والتي تناولناها وبينا أنه لا أساس لها من الصحة ومع ذلك يتطلب المنهج العلمي دراسة تلك الروايات للوقوف على مقدار صحتها أن كان فيها ما يدعو إلى الصحة وعلى النحو التالي: -

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حمزة بن عبد المطلب أخي من الرضاعة)).

((سمعت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) قال: قيل له أين أنت يا رسول الله من ابنة حمزة أو قيل له ألا تخطب ابنة حمزة قال إن حمزة أخي من الرضاعة)).

((: كان حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرضعتهما امرأة من العرب كان حمزة مسترضعا له عند قوم من بني سعد بن بكر، وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما وهو عند أمه حليمة)).

١- لقد ذكرت الرواية : أن ثويبة قد أرضعت النبي (صلى الله عليه وآله) ، وأرضعت معه حمزة ، وأبا سلمة بلبن ولدها الوحيد مسروح . فذلك لا يصح ، لأن حمزة كان أكبر من النبي (صلى الله عليه وآله) بأربع سنين وقيل كان أكبر بسنتين . وحتى على هذا القول فإنه يبعد أن يكونا أخوين من الرضاعة بلبن ابنها مسروح . وإذا أخذنا بالقول الأول ، فإن القضية تصبح أكثر أشكالا ، وأبعد منالا

٢- وقيل إن حمزة أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرضاعة أرضعتهما امرأة من العرب عندما كان حمزة مسترضعا عند قوم من بني سعد بن بكر ؟ فمن هذه المرأة ؟ ومن أية قبيلة ؟ وكيف ترضع حمزة والنبي (صلى الله عليه وآله) ؟

ثانياً : رعي الغنم : -